

بحار الأنوار

[22] " أو يعذبهم " إن لم يتوبوا " فإنهم طالمون " أي يستحقون العذاب بظلمهم

(1). وقال رحمه الله في قوله تعالى: " ولا تهنوا " قيل: نزلت الآية تسلياً للمسلمين لما نالهم يوم أحد من القتل والجراح عن الزهري وقتادة وابن نجيم (2)، وقيل: لما انهزم المسلمون في الشعب وأقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد أن يعلوا عليهم الجبل فقال النبي صلى الله عليه وآله: " لا يعلن علينا (3)، اللهم لا قوة لنا إلا بك، اللهم لا يعبدك بهذه البلدة إلا هؤلاء النفر " فأ نزل الله الآية، وثاب نفر رماة وصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى هزموهم، وعلا المسلمون الجبل فذلك قوله: " وأنتم الاعلون " عن ابن عباس، وقيل: نزلت الآية بعد يوم أحد حين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بطلب القوم، وقد أصابهم من الجراح ما أصابهم، وقال صلى الله عليه وآله: " لا يخرج إلا من شهد معنا بالامس " فاشتد ذلك على المسلمين، فأ نزل الله تعالى هذه الآية عن الكلبي، ودليله قوله تعالى: " ولا تهنوا في ابتغاء القوم " الآية. " ولا تهنوا " أي لا تضعفوا عن قتال عدوكم " ولا تحزنوا " بما يصيبكم في أموالكم وأبدانكم، وقيل: لا تضعفوا بما نالكم من الجراح ولا تحزنوا على ما نالكم من المصائب بقتل الإخوان، أو لا تهنوا لما نالكم من الهزيمة، ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة " وأنتم الاعلون " أي الظافرون المنصورون (4)، أو الاعلون في المكان " إن كنتم مؤمنين " معناه إن من كان مؤمناً يجب أن لا يهن ولا يحزن لثقلته بال، أو إن كنتم مصدقين بوعدى لكم بالنصرة والظفر على عدوكم " إن يمسسكم قرح " أي جراح فقد أصاب القوم جراح مثله عن ابن عباس: وقيل: إن يصيبكم ألم و جراحة يوم أحد فقد أصاب القوم ذلك يوم بدر. (1) مجمع البيان 2: 500 و 501. (2)

هكذا في نسخة المصنف، وفيه وهم، والصحيح كما في المصدر: ابن أبي نجيم، وهو عبد الله بن أبي نجيم يسار المكي أبو يسار الثقفي مولاهم. المتوفى سنة 131 (أو) بعدها (3) في المصدر: اللهم لا يعلن علينا. (4) زاد في المصدر: الغالبون عليهم في العاقبة.
